

((الإبداع والاسرة... عندما يلتقيان))

بقلم: د. مشيرة عنيذات

إن عين المحب لا تجد عيوبًا فيمن تحب؛ فالأشياء الجميلة لا تتكرر مرتين. الجمال والحب أشياء صحية وجدت في القلوب التي تتأملها، والحياة ليست مضرة إنما الأشخاص هم المضررون أحيانًا؛ لأننا نحن من نسعد أنفسنا ونحن من نشقيها.

يتذكر تفاصيل أحاديثه وعلاقته بوالديه في طفولته «التي لم تكن عادية»، كما يذكرها، فتراه يحن إلى الكأس الذي شربت منه والدته، ويذكر جلساته مع الكبار بصحبة والده، ولا ينسى الخيط الذي كانت تنسج منه والدته ملابسًا يستدفي بها قلبه قبل جسده، ويتذكر الطعام الذي كانت تعده قبل خروجه إلى

المدسة، فيخيل لنا من حديثه أن لديهم حنانًا بحجم المحيطات، جعله قادرًا على تحويل كل نقمة في حياته إلى نعمة كما يقول.

يقول طلال أبوغزاله «لم يكن والدي ممن تلقوا تعليمًا رسميًا ولم يكونوا ممن يقرؤون»، وهنا يكمن الجمال، لأنه بحديثه عنهما يثبت لنا أن الأمية ليست جهلاً أو عيبًا، ولو كانت كذلك لما بعث فينا رسول الله، عليه السلام، أميًا وهي له شرف!

كان يتحدث بحب وشغف كلما ذكروا له أسماءهم فنراه يشناق لهم كمن يشناق للوضوع من شدة تعلقه بالصلاة.

السيدة أديبة والحاج توفيق، ماذا بينكم وبين الله لتنجبوا طفلاً كان كبيراً منذ صغره؟

مشيرة عنيذات

الحاج توفيق والسيدة أديبة، أسماء لم تعد غريبة على أحد؛ فهم مصدر إلهام دائمًا نجدهم حاضرين في حديث طلال أبوغزاله عن الجمال وعن النعمة وعن المعاناة، حتى أحسست أن والديه وطن سكنوا قلبه وروحه، وهل ينسى الإنسان وطنه؟ فيمكن أن ينسبه حديثه عن النجاح أي شيء إلا هذه الأسماء.

أذكر جيدًا حديثه عن الجاكيت الذي خاطته والدته «أديبة» من «الحرامات» التي وزعتها الأونروا على اللاجئين آنذاك، ويحتفظ بصورته وهو يرتدي هذا الجاكيت داخل مكتبه، وكنت دومًا أتساءل، أيا ترى لو خاطته امرأة غير أمه بالطريقة نفسها ومن المصدر نفسه، كان سيذكر هذا الجاكيت ويضع صورته في مكتبه ويتحدث إلى العالم عنه؟

كيف يمكن لأي شخص كان، أن